

الفصل الرابع

أسماء الله

الجميلة وأركانها

ومعانيها

٢٠١ - الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ

الرَّحْمَنُ اسم يختص بالله وهو المتصف بالرحمة العامة الشاملة للمؤمنين والكافرين.

قال تعالى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عِلْمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [الحشر: ٢٢].

والرَّحِيمُ من صيغ المبالغة دل على صفة الرحمة الخاصة التي يناها المؤمنون في الدنيا والآخرة، كما في قوله ﷺ: {وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا} [الأحزاب: ٤٣].

وقال ﷺ: {تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [فصلت: ٢].

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ

وروى البخاري من حديث أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ: (قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (١).

٣: ١٣ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ

الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ

و الْمَلِكُ هُوَ النَّافِذُ الْأَمْرُ فِي مَلِكِهِ، إِذْ لَيْسَ كُلُّ مَالِكٍ يَنْفِذُ أَمْرَهُ وَتَصْرِفُهُ فِيمَا يَمْلِكُهُ، فَالْمَلِكُ أَعْمُ مِنَ الْمَالِكِ (١) وَالْقُدُّوسُ يَعْنِي الْمَطْهَرُ الْمُتَزَهِّ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ

(١) البخاري في كتاب الدعوات، البخاري - الفتح ٢ (٨٣٤) واللفظ له، ومسلم (٢٧٠٥) ..

(١) تفسير أسماء الله الحسنى لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الزجاج

المتصف بكل أنواع الكمال^(١).

والسَّلَامُ لسلامته من جميع العيوب والنقائص؛
بكماله في ذاته وصفاته وأفعاله، وهو سبحانه الذي
يدعو عباده إلى السلامة وإفشاء السلام^(٢).

والمُؤْمِنُ الذي أَمَّنَ الناسَ، فلا يظلمُ أحداً من
خلقه، وأَمَّنَ من آمن به من عذابه، فكل سينال ما
يستحق، وهو المجير الذي يجير المظلوم من الظالم،
بمعنى يؤمنه من الظلم وينصره^(١).

ط: دار الثقافة العربية - دمشق ١٩٧٤ ص ٣٠.

(١) لسان العرب ١٦٨/٦، وشرح أسماء الله الحسنى للرازي
ص ٩٤، والمقصد الأسنى ص ٦٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ط: دار طيبة للنشر
والتوزيع الثانية ٨ / ٨٠ بتصرف.

(١) زاد المسير لابن الجوزي ٨ / ٢٢٥ ط: المكتب الإسلامي -

وَالْمُهَيِّمُنُ هُوَ الْخَيْطُ بغيره الَّذِي لَا يُخْرَجُ عَنْ قُدْرَتِهِ مَقْدُورٌ وَلَا يَنْفَكُ عَنْ حَكْمِهِ مَفْطُورٌ، لَهُ الْفَضْلُ عَلَى جَمِيعِ الْخَلَائِقِ فِي سَائِرِ الْأُمُورِ ^(١).

وَالْعَزِيزُ أَيُّ: الَّذِي قَدْ عَزَّ كُلَّ شَيْءٍ فَقَهَرَهُ، وَغَلَبَ الْأَشْيَاءَ فَلَا يِنَالُ جَنَابَهُ؛ لِعِزَّتِهِ وَعِظَمَتِهِ وَجَبْرُوتِهِ وَكِبْرِيائِهِ ^(٢) وَالْجَبَّارُ هُوَ الَّذِي جَبَرَ خَلْقَهُ عَلَى مَا يَشَاءُ، الْمُتَصِفُ بِكَثْرَةِ جَبْرِهِ حَوَائِجِ الْخَلَائِقِ ^(١).

وَالْمُتَكَبِّرُ هُوَ الْعَظِيمُ الْمُتَعَالِي الْقَاهِرُ لِعُتَاةِ خَلْقِهِ،

بيروت الثالثة ١٤٠٤، والمقصد الأسنى ص ٦٧ ط: الجفان
والجابي قبرص ١٤٠٧ هـ.

(١) يراجع: أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى د الرضواني ج ٢ ص ١٥.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٨ / ٨٠.

(١) المقصد الأسنى ص ٧١، وتفسير أسماء الله للزجاج ص ٣٤

ط: دار الثقافة العربية دمشق ١٩٧٤.

إذا نازعوه العظمة قصمهم، والمتكبر أيضا هو الذي تكبر عن كل سوء وتكبر عن ظلم عباده، وتكبر عن قبول الشرك في العبادة فلا يقبل منها إلا ما كان خالصا لوجهه^(١).

وَالْخَالِقُ الَّذِي أَوْجَدَ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ، وَقَدَرُ أُمُورِهَا فِي الْأَزَلِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَعْدُومَةً.

وَالْبَارِئُ هُوَ وَاهِبُ الْحَيَاةِ لِلْأَحْيَاءِ، الَّذِي خَلَقَ الْأَشْيَاءَ صَالِحَةً وَمُنَاسِبَةً لِلْغَايَةِ الَّتِي أَرَادَهَا.

الْمُصَوِّرُ أَيُّ: الَّذِي إِذَا أَرَادَ شَيْئًا قَالَ لَهُ: كُنْ، فَيَكُونُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي يَرِيدُ، وَالصُّورَةُ الَّتِي يَخْتَارُ^(١).

(١) يراجع: أسماء الله الحسنى د الرضواني ج ٢ ص ١٨.

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ٨ / ٨٠

قَالَ تَعَالَى: {هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ} ٢٣ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ { [الحشر: ٢٣ - ٢٤].

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلُ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمَلِكُ، مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَاسْتَجِيبَ لَهُ؟.. (الحديث) (١).

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ

(١) مُسْلِمٌ فِي صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ، بَابُ التَّرْغِيبِ فِي الدُّعَاءِ ٥٢٢/١

..((٧٥٨))

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ:
(سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ) (١).

وعند البخاري من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: (كُنَّا إِذَا صَلَّيْنَا خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ. الحديث) (١)، وعند مسلم من حديث ثوبان رضي الله عنه أنه قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَنْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: اللَّهُمَّ

(١) مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود ٣٥٣/١ (٤٨٧).

(١) البخاري في كتاب الأذان، باب التشهد في الآخرة ٢٨٦/١ (٧٩٧).

أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ (١).

ومن حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي
ﷺ كان إذا تضور من الليل - تقلب وتلوى من
شدة الألم - قال: (لا إله إلا الله الواحد القهار، رب
السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) (٢).

وروى البخاري من حديث أبي سعيد الخدري
ﷺ أن النبي ﷺ قال: (تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً
وَاحِدَةً، يَتَكَفَّفُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ، كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ

(١) مسلم في كتاب المساجد، باب استحباب الذكر بعد الصلاة
٤١٤/١ (٥٩١).

(٢) أخرجه الحاكم (٥٤٠/١) وابن حبان (٢٣٥٨) وانظر السلسلة
الصحيفة ٩٨/٥ (٢٠٦٦٥٩١)

خُبْرَتُهُ فِي السَّفَرِ، نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ^(١).

وروى أحمد عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه أنه قال: (قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَذِهِ الْآيَةَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: {وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ع سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧] قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الْمُتَعَالِ، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يُرَدِّدُهَا حَتَّى رَجَفَ بِهِ الْمِنْبَرُ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَخِرُّ بِهِ)^(١).

وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا

(١) البخاري في كتاب الرقاق، باب يقبض الله الأرض يوم القيامة ٢٣٨٩/٥ (٦١٥٥).

(١) أحمد في المسند، ٨٧/٢ (٥٦٠٨)، وانظر صحيح ابن ماجة ٣٩/١ (١٦٤).

هُوَ فَاتِيٌّ تُوْفِكُونَ ﴿٣﴾ { [فاطر: ٣].

روى الإمام أحمد من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: غَلَا السَّعْرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَعَّرْتَ؟ فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ الْمُسَعِّرُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَا يَطْلُبَنِي أَحَدٌ بِمَظْلَمَةٍ ظَلَمْتُهَا إِيَّاهُ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ) ^(١).

١٤، ١٥، ١٦، ١٧ - الأوَّلُ، والآخِرُ، والظَّاهِرُ،

والباطنُ

الأول هو المتصف بالأولية فالأشياء كلها وجدت بعده وقد سبقها كلها، والمعنى: تقدمه سبحانه على

(١) السابق ١٥٦/٣ (١٢٦١٣)، وانظر صحيح الجامع (١٨٤٦).

غيره تقدما مطلقا في كل وصف كمال، والآخر هو المتصف بالبقاء والآخريّة عن الأشياء كلها، والظاهر هو الذي ظهر فوق كل شيء وعلا عليه، والباطن العارف ببواطن الأمور وظواهرها فهو ذو الظاهر وذو الباطن (١).

قال ﷺ: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [الحديد: ٣].

وعن أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال: (اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت

(١) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج ص ٦٠ بتصرف.

الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاعْغِنَّا مِنَ
الْفَقْرِ^(١).

١٨، ١٩ - السَّمِيعُ وَالبَصِيرُ

السَّمِيعُ الَّذِي يَسْمَعُ السِّرَّ وَسَامِعٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ،
فَهُوَ سَمِيعٌ ذُو سَمْعٍ بِلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَشْبِيهِ بِالسَّمْعِ
مِنْ خَلْقِهِ، وَوَرَدَ اسْمُ اللَّهِ السَّمِيعِ مَقْتَرِنًا بِاسْمِ اللَّهِ
البَصِيرِ فِي أَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ مَوَاضِعٍ.

والبصير فهو الذي يبصر جميع الموجودات في عالم
الغيب والشهادة ويرى الأشياء كلها مهما خفيت أو
ظهرت ومهما دقت أو عظمت، والبصر صفة من

(١) مسلم في ك/الذكر والدعاء والتوبة، باب ما يقول ثم النوم وأخذ
المضجع ٢٠٨٤/٤ (٢٧١٣) و الترمذي في ك/الدعوات
٥١٨/٥ (٣٤٨١)

صفاته ﷺ يجب إثباتها لله دون تمثيل أو تكييف، أو تعطيل أو تحريف، قال تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ { [الشورى: ١١] وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨].

وفي السنة ورد عن أبي موسى ﷺ قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فكننا إذا علونا كبرنا، فقال النبي ﷺ: (أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، ولكن تدعون سمياً بصيراً) (١).

وعن أبي هريرة ﷺ أنه قرأ هذه الآية: {إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨] ثم قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) البخاري في كتاب الجهاد، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير ١٠٩١/٣ (٢٨٣٠)

يَضَعُ إِبْهَامَهُ عَلَى أُذُنِهِ وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى عَيْنِهِ (١).

٢٠، ٢١ - المَوْلَى وَالنَّصِيرُ

والمولى هو من يركن إليه الموحدون ويعتمد عليه المؤمنون في الشدة والرخاء، والسراء والضراء، والنصير هو الذي ينصر رسله وأنبياءه وأولياءه على أعدائهم في الدنيا، ويوم يقوم الأشهاد في الآخرة (١).

قال تعالى: {وَإِنْ تَوَلَّوْا فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الأنفال: ٤٠].

وقال سبحانه: {وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الحج: ٧٨].

(١) أبو داود في سننه ٦٤٥/٢ (٤٧٢٨)، صحيح أبي داود ٨٩٥/٣ (٣٩٥٤).

(١) يراجع: أسماء الله الحُسْنَى د الرضواني ج ٢ ص ٣٢.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه أن أبا سفيان قال يوم أحد: (إِنَّ لَنَا الْعُزَّىٰ وَلَا عُزَّىٰ لَكُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَلَا تُجِيبُوا لَهُ؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُ مَوْلَانَا وَلَا مَوْلَىٰ لَكُمْ) (١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا غزا قال: (اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضِدِي وَنَصِيرِي، بِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أُقَاتِلُ) (١).

٢٢، ٢٣ - العفو، القدير:

والعفو هو الذي يصفح عن الذنوب مهما كان

(١) البخاري في كتاب المغازي، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب ١١٠٥/٣ (٢٨٧٤).

(١) أبو داود في سننه ٤٨/٢ (٢٦٣٢)، والترمذي في سننه ٥٧٢/٥ (٣٥٨٤)، وانظر صحيح أبي داود ٤٩٩/٢ (٢٢٩١).

شأنها، ويترك العقاب عليها، ويستر العيوب ولا يحب
الجهر بها، والقادرُ والمُقتدرُ والقديرُ سبحانه وتعالى هو
الذي يتولى تنفيذ المقادير ويخلقها على ما جاء في
سابق التقدير؛ فمراتب القدر أربع مراتب، العلم
والكتابة والمشية والخلق (١).

قال تعالى: {إِنْ يُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ لُحِقُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا قَدِيرًا} [النساء: ١٤٩].

وعن عائشة أنها قالت: (يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ
إِنْ وَافَقْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ مَا أَدْعُو؟ قَالَ: تَقُولِينَ: اللَّهُمَّ
إِنَّكَ عَفُورٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي) (١).

(١) يراجع: أسماء الله الحُسْنَى د الرضواني ج ٢ ص ٣٣ بتصرف.
(١) الترمذي في سننه ٥٣٤/٥ (٣٥١٣) وانظر صحيح الجامع
(٤٤٢٣).

وعن مُعَاوِيَةَ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ) (١).

٢٤، ٢٥ - اللّطيفُ و الخبيرُ

اللّطيفُ هو الذي أحاط علمه بالسرائر والخفايا وأدرك الخبايا والبواطن والأمور الدقيقة، والخبير هو العالم ببواطن الأمور وخفاياها وبما كان وما يكون ويخبر بعواقب الأمور ومآلها وما تصير إليه، الخبير

(١) البخاري في كتاب الدعوات، باب الذكر بعد الصلاة ٢٨٩/١ (٨٠٨).

بمصالح الأشياء ومضارها. ^(١) قال تعالى: {أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الملك: ١٤].

وقال سبحانه: {كُرِّنْ مَا يَتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} [الأحزاب: ٣٤] ولم يقترن اسم الله اللطيف إلا باسمه الخبير كما في قوله سبحانه: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها: (لَتُخْبِرَنِي أَوْ لِيُخْبِرَنِي اللَطِيفُ الْخَبِيرُ) ^(١).

(١) ينظر الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ٧ بتصريف.

(١) مسلم في كتاب الجنائز، باب ما يقال ثم دخول القبور والدعاء

٢٦- الْوَتْرُ: الوتر هو الواحد الأحد، الذي لا شريك له، ولا نظير ولا مثل، والوترية أفراد الله عن سواه في ذاته وصفاته وأفعاله وعبوديته^(١).

روى البخاري من حديث أبي هريرة ؓ أنه ؓ قال:

(لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مِائَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، لَا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ)^(١).

٢٧- الْجَمِيلُ:

لأهلها ٦٧٠/٢ (٩٧٤)

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ١٥. تفسير القرطبي ٤١/٢٠.

(١) البخاري في كتاب الدعوات، باب لله مائة إلا واحدة ٢٣٥٤/٥ (٦٠٤٧).

و الجميل بذاته وأسمائه وصفاته، وأفعاله، وكل جمال في الكون من بعض آثار جماله، وأهل الجنة إذا نظروا إلى وجه الله تمتعوا بجماله، ونسوا ما هم فيه من النعيم، واكتسوا من جماله جمالاً^(١).

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ، قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَتَعَلُّهُ حَسَنَةً، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطْرُ الْحَقِّ وَغَمَطُ النَّاسِ)^(١).

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ١٥، وشرح أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة ص ٩١ لسعيد بن علي بن وهب القحطاني بتصريف.

(١) مسلم في كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه ٩٣/١ (٩١).

٢٨، ٢٩ - الْحَيِّ و السَّتِيرُ

الحيي المتصف بالحياء، وحياء الله لا تدركه الأفهام، ولا تكيفه العقول، فهو حياء كرم وبر وجود وجلال، يستحي من هتك عبده وفضيحته، ويستحي ممن يدعوه ويمد إليه يديه أن يردهما خاليتين^(١).

والستير سبحانه هو الذي يحب الستر يستر العيوب على عباده وإن كانوا بها مجاهرين، ويأمر بستر العورات ويبغض الفضائح، وإذا ستر عبده في الدنيا ستره يوم القيامة.

عن يعلى بن أمية رضي الله عنه: (أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَغْتَسِلُ بِالْبَرَّازِ بَلَا إِزَارَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَيٌّ سِتِيرٌ يُحِبُّ

(١) ينظر: مدارج السالكين ٢ / ٢٦١.

الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ (١).

و عن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رضي الله عنه قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مَنْ عَبْدَهُ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا) (٢).

و عند النسائي وصححه الألباني: (إِنَّ اللَّهَ سبحانه حَلِيمٌ حَيٌّ سَتِيرٌ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ) (١).

(١) أبو داود في سننه ٤٣٦/٢ (٤٠١٢)، والبراز هو الفضاء الواسع من الأرض الذي يتخذ مكانا لقضاء الحاجة، صحيح أبي داود ٧٥٨/٢ (٣٣٨٧)
(٢) أبو داود في سننه ٧٨/٢ (١٤٨٨)، صحيح ابن ماجه ٣٣١/٢ (٣١١٧).

(١) النسائي في كتاب الغسل والتيمم، باب الاستتار ثم الاغتسال ٢٠٠/١ (٤٠٦)، صحيح أبي داود ٧٥٨/٢ (٣٣٨٧). اسم الله سبحانه الستير لم يدخله ابن العثيمين - رحمه الله - في إحصائه، مع وروده مع الحي في نص واحد.

٣٠، ٣١ - الكَبِيرُ و الْمُتَعَالِ

الكَبِيرُ الموصوف بصفات المجد، والكبرياء،
والعظمة، والجلال، الذي هو أكبر من كل شيء،
وأعظم من كل شيء، وأجل وأعلى، وله التعظيم
والإجلال في قلوب أوليائه وأصفيائه^(١).

والمتعالي على كل شيء قد أحاط بكل شيء علما
وقهر كل شيء، فخضعت له الرقاب ودان له العباد
طوعا وكرها^(١) قال تعالى: {عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرعد: ٩].

ورد في السنة عند البخاري من حديث أبي

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان
للسعدي ١/٩٤٦ ط: مؤسسة الرسالة الأولى.

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٢/٥٠٤.

هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَالسَّلْسَلَةِ عَلَى صَفْوَانٍ، فَإِذَا فُزَّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ: الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ^(١) .

وعند أحمد بسند صحيح من حديث عبد الله بن عمر ﷺ أنه قال: (قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية وهو على المنبر: {وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ، وَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [الزمر: ٦٧] قال ﷺ:

(يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الْمُتَعَالِ، يُمَجِّدُ نَفْسَهُ، قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) البخاري في كتاب التفسير، باب تفسير سورة الحجر ١٧٣٦/٤ (٤٤٢٤).

﴿ يُرَدِّدُهَا حَتَّى رَجَفَ بِهِ الْمِنْبَرُ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ
سَيَخِرُّ بِهِ ﴾ (١).

٣٣، ٣٢ - الوَاحِدِ و الْقَهَّارِ

والواحد هو القائم بنفسه المنفرد بصفاته التي لا
يشركه فيها أحد، واسم الله القهار ارتبط باسمه الواحد
في القرآن والسنة؛ لأن الله قاهر فوق كل قاهر، فله
علو الشأن والفوقية فلا يقوى ملك من الملوك على أن
ينازعه في علوه (١) كما في قوله تعالى: {يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ
الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾} [إبراهيم: ٤٨] وقوله ﷻ: {قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ
شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ} [الرعد: ١٦].

(١) أحمد في المسند ٨٧/٢ (٥٦٠٨).

(١) يراجع: أسماء الله الحسنى د الرضواني ج ٢ ص ٤٦ بتصرف.

وعن عَائِشَةَ رضي الله عنها أنها قالت: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِذَا بُدِّلَتِ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ أَيُّنَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى الصِّرَاطِ. (١)

٣٤، ٣٥ - الْحَقُّ وَالْمُبِينُ

والحق هو الذي لا يسع أحداً إنكاره، تظاهرت على وجوده الدلائل البينة الباهرة، والمبين الذي لا يخفى على خلقه، بل هو ظاهرٌ بأفعاله الدالة عليه، وآياته البينة، الذي بين لعباده سبيل الرشاد

(١) مسلم في كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب في البعث والنشور وصفة الأرض يوم القيامة ٢١٥٠/٤ (٢٧٩١)، ومسند أحمد ٣٥/٦ (٢٤١١٥) واللفظ له.

والنجاة^(١).

قال تعالى: {يَوْمَ يَدْعُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ
اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ} {٢٥} [النور: ٢٥].

وفي الصحيحين من حديث ابن عباس ؓ في دعاء
النبي ؐ إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: (أنتَ
الحقُّ، ووعدكُ الحقُّ، وقولكُ الحقُّ، ولقاؤكُ حقُّ،
والجنةُ حقُّ، والنارُ حقُّ، والساعةُ حقُّ...) (١).

٣٦، ٣٧- القويُّ و المتيّن

القويُّ هو التامُّ القوة الذي لا يستولي عليه

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس
ص ٧، ٨ بتصريف.

(١) البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء إذا انتبه بالليل
٢٣٢٨/٥ (٥٩٥٨)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ٥٣٢/١
(٧٦٩)، واللفظ لمسلم.

العجزُ في حال من الأحوال، ولا يغلبه غالب، والمتين هو الشديد القوي، الذي لا تنقطع قوته، ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب ولا إعياء، ولا تعب^(١).

وقال تعالى: {اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ} وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿١٩﴾ [الشورى: ١٩] وقال ﷺ: {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ} [هود: ٦٦].

وقال ﷺ: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} [الذاريات: ٥٨].

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ أنه قال: (أَقْرَأَنِي

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ٨ - بتصرف.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنِّي أَنَا الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (١).

٣٨، ٣٩- الْحَيُّ وَالْقَيُّومُ

الحي هو المتصف بالحياة الكاملة، لم يسبقها موت ولا يلحقها موت، القيوم: القائم بنفسه، المستغنى عن غيره، القائم على كل شيء بتدبير أمر خلقه في إنشائهم، ورزقهم، وحفظهم، وحسابهم (١) قال تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ} [البقرة: ٢٥٥].

وعند مسلم من حديث أَبِي بِنِ كَعْبٍ ؓ أن

(١) أبو داود في سننه ٤٣١/٢ (٣٩٩٣)، صحيح أبي داود ٧٥٥/٢ (٣٣٧٧).

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنی الشيخ: محمد الكوس ص ١٨ بتصرف.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَأَلَهُ: (يَا أَبَا الْمُنْدِرِ، أَتَدْرِي أَي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْدِرِ أَتَدْرِي أَي آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ قُلْتُ: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ، قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْدِرِ (١).

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: {وَاللَّهُ أَكْبَرُ} [البقرة: ١٦٣] وَفَاتِحَةُ آلِ عِمْرَانَ: {الْحَمْدُ لِلَّهِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: ١٦٣])

(١) مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل سورة الكهف وآية

الكرسي ٥٥٦/١ (٨١٠).

الْقَيُّومُ ﴿٢﴾ [آل عمران: ١ - ٢] (١).

٤٠، ٤١ - العَلِيُّ الْعَظِيمُ

العلي هو الذي علا بذاته فوق جميع خلقه، العظيم في ذاته وصفاته، وأسمائه وأفعاله، وهو المستحق لأن يعظمه عباده بقلوبهم وألسنتهم، قال تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤].

وعن عبادة بن الصَّامِتِ ؓ أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ حِينَ يَسْتَيْقِظُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ

(١) أبو داود في سننه ٤٧٠/١ (١٤٩٦) وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب حديث رقم (١٦٤٢).

إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثُمَّ دَعَا رَبًّا اغْفِرْ لِي، غُفِرَ لَهُ (١).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) (١).

٤٢، ٤٣ - الشُّكُورُ الْحَلِيمُ

الشاكر والشكور هو الذي لا يضع سعي العاملين، بل يضاعفه أضعافاً مضاعفة، المادح لمن

(١) ابن ماجه في كتاب الدعاء ١٢٧٦/٢ (٣٨٧٨)، وانظر صحيح أبي داود ٣٣٥/١ (٣١٢٨).

(١) السابق ١٢٧٨/٢ (٣٨٨٣)، صحيح ابن ماجه ٣٣٦/٢ (٣١٣٣).

يطيعه والمثني عليه، والحليم الذي لا يعاجل العصاة
بالعقوبة، بل يمهلهم لكي يتوبوا،

قال تعالى: {إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ
لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾} [التغابن: ١٧].

وعن ابن عباس ؓ قال: (كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو
عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ)^(١).

٤٤، ٤٥ - الْوَاسِعُ الْعَلِيمُ

الواسع الصفات والنعوت بحيث لا يحصى أحدٌ
ثناءً عليه، بل هو كما أثنى على نفسه، واسع العظمة

(١) البخاري في كتاب الدعوات، باب الدعاء ثم الكرب ٢٣٣٦/٥
(٥٩٨٥).

والسلطان والملك، واسعُ الفضل والإحسان، عظيمُ الجود والكرم^(١).

والعليمُ هو الذي أحاط علمُه بالظواهر والبواطن، وبالماضي والحاضر والمستقبل، والغيب والشهادة^(١).

قال تعالى: {وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا فَوَجَّهُ اللَّهُ إِلَيْكَ إِنَّ اللَّهَ وَسِيعُ عَلِيمٌ} [البقرة: ١١٥].

٤٦، ٤٧ - التَّوَابُ الْحَكِيمُ

التوَاب الذي لم يزل يتوبُ على التائبين ويوفِّقهم للتوبة، ويغفرُ ذنوب المنيبين، والحكيمُ ذو الحكمة

(١) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي ١/٩٤٩.

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ١١ بتصرف.

الذي تتره عن العبث فلم يخلق شيئاً عبثاً، بل أحكم كل شيء خلقه وأتقنه، ولم يشرع شيئاً باطلاً، فليس في شرعه من تناقض ولا تضاد^(١).

قال تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ} [النور: ١٠].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه قال: (كَانَ يُعَدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِدِ مِائَةَ مَرَّةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُومَ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ)^(١).

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ١٢ بتصرف.

(١) الترمذي في كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس ٤٩٤/٥ (٣٤٣٤)، وانظر صحيح ابن ماجه ٣٢١/٢ (٣٠٧٥).

وعن ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه مرفوعاً:

(.. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ
شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ} فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تَعَذَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ
عِبَادُكَ وَإِنْ تَغَفَّرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {
[المائدة: ١١٧ - ١١٨].

قَالَ: فَيُقَالُ لِي إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ
أَعْقَابِهِمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ (١).

٤٨، ٤٩ - الغنيُّ الكريمُ

(١) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب وكنت عليهم
كلاهما ما دمت فيهم ١٦٩١/٤ (٤٣٤٩) ومسلم في كتاب الجنة
وصفة نعيمها وأهلها، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة
٢١٩٤/٤ (٢٨٦٠).

الغني الذي استغنى عن الخلق بقدرته، ولا يستغني عنه الخلقُ طرفةَ عين، بيده خزائنُ السماوات والأرض، وخزائنُ الدنيا والآخرة، ومن كمال غناه أنه لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً، الكريمُ: الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه، ويزيد على ما تمناه العبد، والذي يعطي قبل السؤال ^(١).

قال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: ٤٠].

وعن عليٍّ ؑ أنه قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ وَإِنْ كُنْتَ مَغْفُورًا لَكَ، قَالَ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ، لَا

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ١٤، ١٧ بتصرف.

إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ
رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (١).

٥٠، ٥١ - الْأَحَدُ الصَّمَدُ

الأحد أي: المنفرد بوحدهانيته في ذاته وصفاته،
وتفرّد بكل كمال، ومجد وجلال، والصمد الذي لم
يلد ولم يولد، والصمد المتغني عن كل شيء، والذي
يفتقر إليه كل شيء (١).

قال تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ①
اللَّهُ الصَّمَدُ ② لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ③ وَلَمْ

(١) الترمذي في كتاب الدعوات ٥٢٩/٥ (٣٥٠٤) وانظر صحيح
الجامع (٢٦٢١).

(١) ينظر: تفسير الزجاج ص ٥٨ - والوجيز في أسماء الله الحسنى
الشيخ: محمد الكوس ص ١٩ بتصريف.

يَكُنْ لَهُ، كُفُوا أَحَدٌ ﴿٤﴾ [الإخلاص: ١ - ٤].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (قال الله تعالى كذَّبني ابنُ آدمَ ولم يكنْ له ذلك، وشتَمني ولم يكنْ له ذلك فأما تكذُّبُهُ إيايَ فقولُهُ: لن يعيدني كما بدَّأني وليس أوَّلُ الخلقِ بأهونَ عليَّ من إعادته، وأما شتمُهُ إيايَ فقولُهُ: اتَّخَذَ اللهُ ولدًا وأنا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لم ألدُ ولم أُولدْ ولم يكنْ لي كُفُوا أَحَدٌ) ^(١).

وعن عبدِ اللهِ بنِ بُرَيْدَةَ عَنِ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: (سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوا أَحَدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ:

(١) البخاري في باب تفسير قوله قل هو الله أحد ١٩٠٣/٤ (٤٦٩٠).

لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ
أُعْطِيَ وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ (١).

وعن حَنْظَلَةَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّ مِخْجَنَ بْنَ الْأَدْرَعِ
حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، إِذَا
رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهُدُ فَقَالَ: اللَّهُمَّ
إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ
الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ
أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَدْ غُفِرَ لَهُ
ثَلَاثًا (١).

(١) ابن ماجه في الدعاء، باب اسم الله الأعظم ١٢٦٧/٢ (٣٨٥٧)،
صحيح ابن ماجه ٣٢٩/٢ (٣١١١).

(١) النسائي في السهو، باب الدعاء بعد الذكر ٣٨٦/١ (١٢٢٤)،

٥٢، ٥٣ - القريبُ المُجيبُ

القريب بعلمه، ومراقبته، ومشاهدته، وإحاطته بجميع الأشياء، وهو قريب من عابديه وسائله، والمجيبُ هو الذي يجيبُ المضرَّ إذا دعاه ويكشفُ السوء (١).

قال تعالى: {فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ} [هود: ٦١].

٥٤، ٥٥ - الغفورُ الودودُ

الغفور والغفار: الذي لم يزل، ولا يزال بالعفو معروفاً، وبالغفران والصفح عن عباده موصوفاً.

صحيح أبي داود ١٨٥/٢ (٨٦٩).

(١) ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي ٦٨، ٦٩ بتصرف.

والودودُ هو المحبُّ المحبوبُ الذي يحبُّ أنبياءَه ورسَلَه
وأتباعَهُم ويحبونَه (١).

قال تعالى: {وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾} [البروج: ١٤ - ١٥].

وعند البخاري من حديث عبد الله بن عمرو أن
أبا بكر الصديق ؓ قال للنبي ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو
بِهِ فِي صَلَاتِي قَالَ: (قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي
ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي
مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ
الرَّحِيمُ) (١).

(١) السابق صد ٦٥ و ٨٧ باختصار.

(١) تقدم تخريجه.

٥٦، ٥٧- الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ

الولي الذي يتولاه عباده بعبادته وطاعته، ويتولى عباده بتدبيره، والحميد المستحق للحمد كله لنعمه وإحسانه، وهو المحمود في أفعاله، وأقواله، وأسمائه، وصفاته، وشرعه (١).

قال تعالى: {وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾}

[الشورى: ٢٨].

وعند البخاري عن كعب بن عجرة ؓ أنه قال: (سألنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم أهل البيت فإن الله قد علمنا كيف

(١) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ١٨٠، ٩ بتصرف.

تُسَلِّمُ ؟ قَالَ : قُولُوا : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (١) .

٥٨ - الحَفِظُ :

هو الذي حَفِظَ ما خَلَقَهُ ، وَأَحَاطَ عِلْمُهُ بِمَا أَوْجَدَهُ ، وَحَفِظَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ وَقُوعِهِمْ فِي الذُّنُوبِ وَالْهَلَكَاتِ ، وَحَفِظَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْ الزُّوَالِ (٢)

(١) البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب يزفون النسلان في المشي ١٢٣٣/٣ (٣١٩٠).

(٢) ينظر: الوجيز في أسماء الله الحسنى الشيخ: محمد الكوس ص ١٧ بتصريف.

قال تعالى: {وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} [سبا: ٢١].

وفي قوله ﷺ عن هود عليه السلام: {فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْخُلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنْ رَزَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ} {هود: ٥٧}.

٥٩- المجيد:

المجيد هو الكبير العظيم، الموصوفُ بصفاتِ المجد والكبرياء، والعظمة والجلال،

قال تعالى: {قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ} {هود: ٧٣} وقال تعالى: {ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ} {البروج: ١٥}.

وعند البخاري من حديث أبي حميد الساعدي

﴿:﴾ (أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ،
وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ
عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ)^(١).

٦٠- الْفَتْاحُ:

الذي يفتحُ لعباده أبوابَ الرحمةِ والأرزاقِ
المتنوعة، وينصرُ أهلَ الحقِّ على أهلِ الباطلِ والمظلومِ
على الظالمِ. قال تعالى: { قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ } [سبأ: ٢٦].

٦١- الشَّهِيدُ: هو المطلعُ على جميعِ الأشياءِ

(١) البخاري في أحاديث الأنبياء، ١٢٣٢/٣ (٣١٨٩).

والأصوات كلها خفيها وجليلها، ودقيقها وجليلها،
 وشهد لنفسه بالوحدانية والقيام بالعدل. قال
 تعالى: {قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى
 اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} {سبأ: ٤٧} [٤٧] وقوله: {أَوَلَمْ
 يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} [فصلت: ٥٣]،
 وعند البخاري ومسلم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
 مرفوعا: (. فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ
 الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} {١١٧}
 إِنَّ تَعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ
 الْحَكِيمُ} {المائدة: ١١٧ - ١١٨} قَالَ: فَيُقَالُ لِي
 إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ) (١).

(١) تقدم تخريجه.

٦٢، ٦٣ المُقَدِّمُ المُؤَخَّرُ

أي: الذي يقدم من يشاء من عباده كأبيائه وأوليائه، ويرفع بعضهم فوق بعض درجات، ويؤخر من شاء من أعدائه من الكفرة والفجرة والفسقة.

فعن ابن عباس ؓ أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: (اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ... إِلَى أَنْ قَالَ: فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ) (١).

٦٤، ٦٥ - المَلِيكُ المَقْتَدِرُ

(١) البخاري في كتاب التهجد، باب التهجد بالليل ٣٧٧/١ (١٠٦٩).

المليك صيغة مبالغة في إثبات كمال الملكية
والملك معاً مع دوامها أزلاً وأبداً، والمقتدر عز وجل هو
الذي يقدر الأشياء بعلمه وينفذها بقدرته، فالمقتدر
يجمع دلالة اسم الله القادر والقدير معاً، قال تعالى:

{ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِندَ
مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾ } [القمر: ٥٤ - ٥٥].

٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩ - المُسَعَّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ

الرَّازِقُ

المسعر أي: الذي يرخص الأشياء ويغليها، فلا
اعتراض لأحد عليه. القابض الذي يقبض الأرزاق
عمن يشاء من خلقه، ويقبض القلوب التي تلوث
أصحابها بالشرك، ويقبض الأرواح عند الموت،

ويقبض السماوات والأرض يوم القيامة، وهو الباسط للأرزاق لمن يشاء برحمته، ويبسط الرحمة على القلوب ويبسط العلوم على قلب من يشاء، والرازق هو الذي يسوق لكل دابة قوتها في أي مكان كانت، في ظلمات البحر، وفي جوف الأرض والصخر. فعن أنس رضي الله عنه أنه قال: (قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ غَلَا السَّعْرُ فَسَعَّرْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقِيَ اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ) ^(١).

(١) الترمذي في كتاب البيوع، ب/ ما جاء في التسعير ٦٠٥/٣

(١٣١٤) وقال حسن صحيح، وأبو داود في سننه ٢٩٣/٢

(٣٤٥١)، وابن ماجه في كتاب التجارات، باب من كره أن

٧٠- القَاهِرُ: الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة وعنت له الوجوه، وقهر كل شيء.

قال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ^ع وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٨] وقال تعالى: {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ^ط وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ} [الأنعام: ٦١].

٧١- الديَّانُ:

أي: الحاكم القاضي بين العباد يوم المعاد المحاسب

يسعر ٧٤١/٢ (٢٢٠٠)، وأحمد في المسند ٢٨٦/٣ (١٤٠٨٩)، وانظر: صحيح ابن ماجة (١٧٨٧). الرازق والمسعر وردا مع القابض الباسط في الحديث، ولم يدخلهما ابن العثيمين - رحمه الله تعالى- في إحصائه، مع ثبوت النص عليه.

هم الذي يقتصر للمظلوم من الظالم بالحسنات والسيئات، فعند البخاري من حديث جابر عن عبد الله بن أنيس قال سمعت النبي ﷺ يقول: (يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قُرْبَ، أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ) (١).

٧٢- الشَّاكِرُ: الذي يثني الشاء الجميل على الفعل الجليل، ويجازي الإحسان بالإحسان، ويزيد من فضله.

(١) البخاري معلقا في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له ٢٧١٩/٦ وقد وصله ابن حجر في تغليق التعليق ٣٥٥/٥، وصححه الألباني في ظلال الجنة في تخريج السنة ٢٢٥/١ وانظر الأسنى في شرح الأسماء الحسنى ٤١٧/١، واسم الله ﷻ الديان لم يدخله ابن العثيمين - رحمه الله تعالى - في إحصائه، مع ثبوت النص عليه.

قال تعالى: {إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ} [البقرة: ١٥٨].

٧٣- الْمَنَّانُ:

أي: عظيم المواهب، فإنه أعطي الحياة والعقل والنطق، وصور وأرسل الرسل... إلخ

في سنن أبي داود من حديث أنس رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجلٌ يصلي ثم دعا: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ

أَعْطَى) ^(١)، وعن أنس: (فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَدْرُونَ بِمِ
دَعَا اللَّهَ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ
أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ).

أما عن اقتران المنان بالحنان في بعض الروايات
فلم نحتاج بها لأنها ضعيفة، ولذلك ثبت اسم الله المنان
ولم يثبت الحنان ^(١) والصواب في هذه اللفظة أنها صفة
لله تعالى، ولا يمكن أن يؤخذ منها الاسم، كما هو
مقرر عند أهل العلم أن كل اسم صفة، وليس كل
صفة اسماً؛ لذا لا يسمى "عبد الحنان" والله أعلم.

(١) أبو داود في سننه ٤٧٠/١ (١٤٩٥)، وانظر صحيح أبي داود
(١٣٢٥).

(١) صفات الله الواردة في الكتاب والسنة لعلوي السقاف دار الهجرة
- الثقبه ص ٨٥.

٧٤- الْقَادِرُ: القادر على ما يشاء لا يعجزه شيء

ولا يفوته مطلوب، قال تعالى:

{قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ

فَوْقِكُمْ} [الأنعام: ٦٥].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قيل: (يَا رَسُولَ اللَّهِ

كَيْفَ يُخْشِرُ النَّاسُ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: إِنَّ الَّذِي

أَمْسَاهُمْ عَلَىٰ أَرْجُلِهِمْ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَىٰ

وُجُوهِهِمْ)^(١).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه:

(فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مِمَّنْ

(١) أحمد في المسند ١٦٧/٣ (١٢٧٣١)، وصححه الألباني في

صحيح الجامع (١٦٨٧).

ضِحْكِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ
رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: إِنِّي لَا أَتَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي
عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ (١).

٧٥- الْخَلَّاقُ: الذي خلق جميع الموجودات

وبرأها، وسواها وصورها بحمده وحكمته، وهو لم
ينزل على هذا الوصف العظيم. قال تعالى: {إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ} [الحجر: ٨٦] وعن ابن
عباس ؓ أنه قال: (جاء العاص بن وائل إلى رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ بِعَظْمِ حَائِلٍ فَفَتَّهَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَيَّبَعْتُ اللَّهَ
هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَّ؟ قَالَ: نَعَمْ يَبَعْتُ اللَّهَ هَذَا ثُمَّ يُمِيتُكَ
ثُمَّ يُحْيِيكَ ثُمَّ يُدْخِلُكَ نَارَ جَهَنَّمَ، قَالَ

(١) مسلم في الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً ١٧٤/١ (١٨٧).

فزلت: { أَوْلَمَيْرَ الْإِنْسَانُ أَنْ أَخْلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ، قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِّنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ { [يس: ٧٧ - ٨١] (١).

٧٦- المَالِكُ: قال تعالى: { مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ } [الفاحة: ٤] (٢).

(١) المستدرك على الصحيحين تفسير سورة يس ٢/٤٦٦ (٣٦٠٦).

وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه

(٢) واسم الله المالك لم يدخله ابن العثيمين - رحمه الله تعالى - في

إحصائه، مع ثبوت النص عليه.

٧٧- الرِّزْقُ: قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو

الْقُوَّةِ الْمَتِينُ} ﴿٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ:

أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي أَنَا الرِّزْقُ ذُو
الْقُوَّةِ الْمَتِينِ) (١).

٧٨- الْوَكِيلُ: الْكَفِيلُ بِأَرْزَاقِ الْعِبَادِ، الْقَائِمُ

عَلَيْهِمْ، الْمَوْكَلُ وَالْمَفْوُضُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى:

{الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا

لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله

وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} ﴿١٧٣﴾ [آل عمران: ١٧٣] وَعَنْ ابْنِ

عَبَّاسٍ ؓ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ آخِرَ قَوْلِ إِبْرَاهِيمَ حِينَ أُلْقِيَ

(١) تقدم تخريجه.

فِي النَّارِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، وَقَالهَا مُحَمَّدٌ ﷺ
حِينَ قَالَ لَهُ النَّاسُ: {إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا
لَكُمْ فَأَخَشَوْهُمْ فزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ} [آل عمران: ١٧٣].

٧٩- الرَّقِيبُ: الذي أحاط سمعه بجميع
المسموعات، وبصره بجميع المبصرات، وعلمه بجميع
المعلومات الجليلة والخفية، يعلم ما توسوس به النفوس
التي لم تتكلم بها أصحابها.

قال تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَّقِيبًا} [الأحزاب:
٥٢] كما ورد مقيدا في قوله تعالى عن عيسى
عليه السلام: {فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ شَهِيدٌ} [المائدة: ١١٧].

وعند البخاري ومسلم ابن عباس ؓ قال:
(قَامَ فِيْنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ خَطِيْبًا بِمَوْعِظَةٍ.. إِلَى أَنْ قَالَ:
فَأَقُوْلُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (١١٧) إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ
وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [المائدة:
١١٧ - ١١٨] قَالَ: فَيُقَالُ لِي إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ
عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ (١).

٨٠- المُحْسِنُ: الذي أنعم على العباد بأصناف
النعم، ودفع عنهم جميع النقم.

عن أنس ؓ أن رسول الله ﷺ قال: (إذا حكمتم

(١) تقدم تخريجه.

فاعدلوا وإذا قتلتم فأحسنوا، فإن الله ﷻ محسن يحب
الإحسان (١).

وعن شداد بن أوس ﷺ أنه قال: حفظت من
رسول الله ﷺ اثنتين قال: (إن الله محسن يحب
الإحسان إلى كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلَةَ
وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبَحَ وليُحدَّ أحدكم شفرتهُ
وليُرخ ذبيحتهُ) (٢).

٨١- الحَسِيْبُ:

(١) الطبراني في المعجم الكبير انظر الأحاديث من (٧١١٤) إلى
(٧١٢٣)، وانظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ١٩٧/٥،
ومصنف عبد الرزاق ٤٩٢/٤.

(٢) انظر المزيد عن ثبوت الاسم في كتاب إثبات أن المحسن من
أسماء الله الحسنى للدكتور عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر،
من ص ٤ إلى ص ١٤، الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م،
نشر دار غراس، الكويت.

الكافي لعباده المتوكلين عليه، المجازي لهم بالخير
والشر بحكمته لا يعزبُ عنه مثقالُ ذرةٍ ولا أصغرُ
منها. قال تعالى:

{ وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ
اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا } [النساء: ٨٦] وقال الله
تعالى: {فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
حَسِيبًا } [النساء: ٦].

٨٢- الشَّافِي: الذي يشفي من الأمراض البدنية
والنفسية، ومن أمراض الشهوات والشبهات، فعن
عائشة رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى
مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ قَالَ: (أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ،
اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا

يُغَادِرُ سَقَمًا (١).

٨٣- الرَّفِيقُ: الذي لا يعجل بعقوبة العصاة، وهو رفيق في أفعاله، خلق المخلوقات كلها بالتدرج شيئاً فشيئاً، بحسب حكمته ورفقه.

عن عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: (اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُودِ عَلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا السَّامُ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، قُلْتُ: أَوْلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ: قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ (٢)، وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: (يَا عَائِشَةُ

(١) البخاري في كتاب الطب، باب دعاء العائد للمريض ٢١٤٧/٥ (٥٣٥١).

(٢) البخاري في كتاب استنابة المرتدين، باب الرد على أهل الذمة ٢٣٠٨/٥ (٥٩٠١).

إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ وَيُعْطِي عَلَيَّ الرَّفْقَ مَا لَا يُعْطِي عَلَيَّ الْعُنْفَ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَيَّ مَا سِوَاهُ (١).

٨٤- المُعْطِي: الذي يعطي خلقه الأسماع والأبصار والأيدي والأرجل والعقول والأموال والأولاد بمحض فضله وإحسانه، وكذا الهدى والأمن والتوفيق للأعمال الصالحة.

عن مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ يُرِدِ اللَّهَ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَاللَّهِ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَيَّ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ

(١) مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق ٢٠٠٣/٤ (٢٥٩٣).

ظَاهِرُونَ^(١).

٨٥- المُقَيِّتُ: الذي أوصل إلى كل مخلوقٍ من
مأكلٍ ومشروبٍ كيف يشاء، بحكمته وحمده،

قال تعالى: { مَنْ يَشْفَعُ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ
نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا
وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقَيِّنًا } [النساء: ٨٥].

٨٦- السَّيِّدُ: الذي تحق له السيادة والعلو،
والشرفُ والعظمةُ والحكمةُ، والعلمُ والجبروتُ
والغنى، عن عبد الله بن الشَّخِيرِ رضي الله عنه قال: (انطلقتُ
في وفدِ بني عامرٍ إلى رسول الله ﷺ فقلنا: أنتَ
سيدنا، فقال: السَّيِّدُ الله، قلنا: وأفضلنا فضلًا،

(١) البخاري في كتاب فرض الخمس، باب قول الله تعالى فإن الله
خمسه وللرسول ٣/١١٣٤ (٢٩٤٨).

وَأَعْظَمْنَا طَوْلًا، فَقَالَ: قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ
وَلَا يَسْتَجِرِّيَكُمْ الشَّيْطَانُ (١)

والمعنى تكلموا بما جئتم من أجله ودعكم من
المبالغة في التعظيم والتسييد التي تفتح باب الشيطان.

وعن قتادة قال: سمعتُ مطرفَ بنَ عبدِ اللهِ بنِ
الشَّخِيرِ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَن رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَقَالَ: (أَنْتَ سَيِّدُ قُرَيْشٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: السَّيِّدُ اللَّهُ،
قَالَ: أَنْتَ أَفْضَلُهَا فِيهَا قَوْلًا وَأَعْظَمُهَا فِيهَا طَوْلًا،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِهِ وَلَا يَسْتَجِرَّهُ
الشَّيْطَانُ) (٢).

(١) أبو داود في سننه ٦٦٩/٢ (٤٨٠٦)، وانظر صحيح أبي داود
٩١٢/٣ (٤٠٢١).

(٢) أحمد في المسند ٢٤/٤ (١٦٣٤٩).

٨٧- الطَّيِّبُ: أي: المتزهِ عن النقائص والعيوب، فعلى العباد أن يتقربوا إلى الله بالطيب من الأقوال والأعمال، وأن يجتنبوا الخبيث من الأقوال والأعمال.

روى مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا) (١).

٨٨- الْحَكَمُ: هو الحاكم بين عباده في الدنيا والآخرة، فيحكم بينهم في الدنيا بوحيه الذي أنزله على أنبيائه، وفي الآخرة يحكم بينهم بعلمه فيما

(١) مسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتهما ٧٠٣/٢ (١٠١٥)، وأحمد في المسند ٣٢٨/٢ (٨٣٣٠).

اختلفوا فيه، فعن شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ هَانئٍ ؓ: (أَنَّهُ لَمَّا
وَفَدَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ يَكُونُهُ بِأَبِي
الْحَكَمِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ فَلِمَ تُكْنِي أَبَا الْحَكَمِ فَقَالَ: إِنَّ
قَوْمِي إِذَا اختلفوا في شيءٍ أَتَوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ
فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا أَحْسَنَ
هَذَا، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَالِدِ؟ قَالَ لِي شُرَيْحٌ وَمُسْلِمٌ وَعَبْدُ
اللَّهِ، قَالَ فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟ قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: فَأَنْتَ
أَبُو شُرَيْحٍ (١).

٨٩- الأَكْرَمُ:

قال تعالى: {اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ} ٣ الَّذِي عَلَّمَ

(١) أبو داود في سننه ٤٠٧/٢ (٤٩٥٥)، وانظر صحيح أبي داود
٩٣٦/٣ (٤١٤٥).

بِالْقَلَمِ { [العلق: ٣ - ٤].

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: (فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ اقْرَأْ قَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: {اقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ① خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ② اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ③} [العلق: ١ - ٣] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادَهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: زُمَّلُونِي زُمَّلُونِي (١).

(١) البخاري في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ٤/١ (٣).

٩٠- الْبِرُّ:

الذي اتَّصَفَ بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ وَكَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ،
قَالَ تَعَالَى: {إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ
الْبِرُّ الرَّحِيمُ} ﴿٢٨﴾ [الطور: ٢٨].

٩١- الْغَفَّارُ:

قَالَ تَعَالَى: {رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ
الْغَفَّارُ} ﴿٦٦﴾ [ص: ٦٦].

وعن عائشة رضي الله عنها: (أن النبي ﷺ
كان إذا تضرّع من الليل، تقلب وتلوى من شدة
الألم، قال: لا إله إلا الله الواحد القهار رب
السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار) (١).

(١) تقدم تخريجه (صحيح).

٩٢- الرَّءُوفُ: هو الرحيمُ بعباده، العطوفُ عليهم بِالطَّافِهِ ورَأْفَتِهِ عليهم، قال تعالى:

{ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ } [النور: ٢٠].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ تَكُونَ قِبَلَتُهُ قِبَلَ الْبَيْتِ.. إِلَى أَنْ قَالَ: وَكَانَ الَّذِي مَاتَ عَلَى الْقِبْلَةِ قَبْلَ أَنْ تُحَوَّلَ قِبَلَ الْبَيْتِ رِجَالٌ قُتِلُوا لَمْ نَذِرِ مَا نَقُولُ فِيهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ}

[البقرة: ١٤٣] (١).

٩٣- الْوَهَّابُ: هو مستمرُّ الإحسان، دائمُ
الهباتِ كثيرُ الخيراتِ جزيلُ العطايا، قال تعالى:

{أَمْرٍ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾}

[ص: ٩].

وقال ﷺ: {رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾} [آل عمران: ٨].

٩٤- الْجَوَادُّ: الذي عمَّ بجلوده أهل السماء
والأرض، وخصَّ بجلوده السائلين وعفا عن العاصين.

عن ابن عباسٍ ﷺ، ومن حديثِ سعدِ بنِ أبي

(١) البخاري في التفسير باب سيقول السفهاء من الناس ١٦٣١/٤
(٤٢١٦).

وقاص ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ جَوَادٌ
يَحِبُّ الْجُودَ وَيَحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيُبْغِضُ
سَفْسَافَهَا)^(١)، وهذا الحديث صحيح بمجموع طرقه
صححه الشيخ الألباني وغيره، وهو المعول عليه في
إثبات الاسم^(٢).

(١) مسند أبي يعلى ١٢١/٢، والمسند لابن كليب الشاشي ٨٠/١،
وحلية الأولياء لأبي نعم الأصبهاني ٢٦٣/٣، ٢٩/٥،
والمصنف ابن أبي شيبة ٣٣٢/٥ (٢٦٦١٧) انظر السلسلة
الصحيحة (٢٣٦) (١٣٧٨) (١٦٢٢٧).

(٢) أثبت هذا الاسم ابن القيم في النونية حيث قال: وهو الجواد
فجوده عم الوجود جميعه بالفضل والإحسان وهو الجواد فلا
يخيب سائلا ولو أنه من أمة الكفران، انظر توضيح المقاصد
وتصحيح القواعد في شرح قصيدة الإمام ابن القيم لأحمد بن
إبراهيم بن عيسى ٢٢٩/٢، والشيخ ابن عثيمين في القواعد
المثلى ص ١٦، وانظر صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب
والسنة لعلوى بن عبد القادر السقاف ص ١٠٢.

وعن سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ۞ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَتَنظَّفُوا أَفْنِيَّتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ) (١).

٩٥- السُّبُوحُ: هو المنزَّه عن النقائص والعيوب والزوجة والولد والشريك، الذي يسبَّحُه من في السماوات ومن في الأرض.

عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: (سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ) (١).

(١) الترمذي في الألب ١١١/٥ (٢٧٩٩)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (٤٤٨٧).

(١) مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود

٩٦- الْوَارِثُ: هو الباقي الدائم بعد فناء الخلق،
لذي يرث الخلائق والأرضَ ومن عليها ويبقى بعد
فنائهم.

قال تعالى: { وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبٍ بِطَرَتِ
مَعِيْشَتَهَا فَبَلَكَ مَسْكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيْلًا
وَكَُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِيْنَ } {٥٨} [القصص: ٥٨] وقوله:
{ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيْ وَنُمِيْتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُوْنَ } {٢٣}

[الحجر: ٢٣] وورد أيضا في دعاء زكريا عليه السلام:
{ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ
خَيْرُ الْوَارِثِيْنَ } {٨٩} [الأنبياء: ٨٩].

٩٧- الرَّبُّ: هو الربّي جميع العالمين بخلقه إياهم،

٣٥٣/١ (٤٨٧)، وأبو داود في سننه ٢٩٣/١ (٨٧٢)، وأحمد
في المسند ٣٤/٦ (٢٤١٠٩).

وإِنْعَامِهِ عَلَيْهِم بِالنَّعَمِ، الَّتِي لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى، قَالَ
تَعَالَى: {سَلِّمْ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ} (٥٨) [يس: ٥٨] وَقَالَ
تَعَالَى: {بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ} [سبأ: ١٥].

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أَلَا
وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا
الرُّكُوعُ فَعَظَّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ وَأَمَّا السُّجُودُ
فَاجْتَهَدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنُ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ) (١).

وَعَنْ عَمْرُو بْنِ عَبْسَةَ ؓ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:
(أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
الْآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي

(١) مسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في
الركوع والسجود ٣٤٨/١ (٤٧٩).

تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ (١).

٩٨- الأعلى: أي: له علوُّ القدر فوق المخلوقات وعلوُّ صفاته، وعلى العرش استوى أي: علا وارتفع.

قال تعالى: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾}

[الأعلى: ١].

وقد ورد الاسم أيضا في قوله تعالى: {وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ مُجَزَّئٍ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى} [الليل: ١٩ - ٢٠].

وعن حذيفة بن اليمان ؓ قال: (صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ.. إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ:

(١) الترمذي في الدعوات ٥٦٩/٥ (٣٥٧٨)، وقال حسن صحيح وصححه الألباني في صحيح الجامع (١١٧٣).

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى (١)، وعن ابن عَبَّاسٍ ؓ: (أَنَّ النَّبِيَّ ؓ كَانَ إِذَا قَرَأَ: سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى) (٢).

٩٩- الِإِلَهِ: أي: المعبود، فعلى العبدِ ألا يَصْرَفَ شَيْئاً

من العبادة لغير الله كالِدَعَاءِ وَالذَّبْحِ وَغَيْرِهَا.

قال تعالى: {وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ} [البقرة: ١٦٣].

وقال الإمام البخاري: (باب ما يُذَكَّرُ فِي الذَّاتِ وَالنُّعُوتِ وَأَسْمَاءِ اللَّهِ ؓ) وقال خُيَيبُ: وَذَلِكَ

(١) مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل ١/ ٥٣٦ (٧٧٢).

(٢) أبو داود في سننه ٢/ ٢٩٦ (٨٨٣)، وانظر حكم الألباني على الحديث في تمام المنة ص ١٨٥ (١٣٣).

في ذاتِ الإلهِ، فذكر الذاتَ باسمِهِ تعالى (١) وهو يشير إلى حديث أبي هريرة في قصة خيب الأنصاري ﷺ لما قال قبل قتله وهو في الأسر بعد أن صلى:

ولستُ أبالي حين أُقتلُ مسلماً :::: على أيِّ شقٍّ كان لله مصرعي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وإنَّ يشأ :::: يُباركُ على أوصالِ شلِوٍ مُمزَّع

فقتله ابنُ الحارث، فأخبرَ النبي ﷺ أصحابه خبرَهم
يومَ أُصيبوا (١).

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٣٨١/١٣، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

(١) البخاري في كتاب التوحيد، باب السؤال بأسماء الله والاستعاذة

قال ابن حجر: وَسَمِعَهُ النَّبِيَّ ﷺ فَلَمْ يَنْكِرْهُ فَكَانَ
جائزاً (١).

* * *

بها ٢٦٩٣/٦ (٦٩٦٧).
(١) فتح الباري: ٣٨٢/١٣.

الخاتمة

وفي الختام أقول هذه بعض النتائج
والتوصيات:

١- إن هذه الأسماء التي اخترتها حاول
الدكتور الرضواني أن يجمعها من
الكتاب والسنة على قدر استطاعته
واجتهاده.

٢- الجزم بأن هذه الأسماء هي المعنوية في
الحديث الذي يحدد (٩٩) اسمًا فهذا لا
يمكن أن يقطع به أحدٌ، لأنَّ هذا يحتاجُ إلى
دليلٍ لنقولٍ بذلك.

٣- لو أراد النبي ﷺ أن يُعَيِّنَهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَحَدَّدَهَا وَلَعَيَّنَهَا.

٤- إِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لَمْ يُعَدَّ مِنْ بَيْنِهَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ (اللَّهُ) وَالْحَقُّ أَنْ نَقُومَ بِإِدْخَالِ الْأَسْمِ الرَّئِيسِيِّ.

٥- تَوْجِدُ أَسْمَاءَ أُخْرَى لَمْ يَذْكُرْهَا الدُّكْتُورُ الرِّضْوَانِيُّ، مِثْلَ: اسْمِ اللَّهِ الطَّيِّبِ فَقَدْ وَرَدَتْ بِصُورَةٍ مُطْلَقَةٍ لَيْسَتْ مُضَافَةً وَلَا مَقِيدَةً (اللَّهُ الطَّيِّبُ) كَمَا جَاءَ عَنْ أَبِي رِمَّةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: (فَقَالَ لَهُ أَبِي: أَرْنِي هَذَا الَّذِي بِيْظَهْرِكَ فَإِنِّي رَجُلٌ طَيِّبٌ؟ قَالَ ﷺ: - (اللَّهُ الطَّيِّبُ، بَلْ أَنْتَ رَجُلٌ

رَفِيقٌ، طَبِيبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا) (١).

٦- إِنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - قَدْ أَبْهَمَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ لِيَجْتَهِدَ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْأَمْرِ، كَمَا تُرِكَ لِلْمُسْلِمِينَ فُرْصَةٌ لِالْجِتْهَادِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَكَمَا تُرِكَ الْجِتْهَادُ فِي اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.

وقد نقل الحافظُ ابنُ حجرٍ في الفتح

"٢٢١/١١" عن الفخر الرازي:

(بِجَوَازِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ مِنْ عَدَمِ تَفْسِيرِهَا أَنْ يَسْتَمِرُّوا عَلَى الْمَوْاطَبَةِ بِالِدُّعَاءِ بِجَمِيعِ مَا وَرَدَ

(١) أبو داود: كتاب الترجل، باب في الخضاب ٤٨٥/٢ (٤٢٠٧) وأحمد (٢ / ٢٢٦ - ٢٢٧ و ٢٢٧ و ٤ / ١٦٣) وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" ٤ / ٥١ / ١٧٣٥.

مِنَ الْأَسْمَاءِ، رَجَاءً أَنْ يَقَعُوا عَلَى تِلْكَ الْأَسْمَاءِ
الْمَخْصُوصَةِ، كَمَا أُبْهِمَتْ سَاعَةَ الْجُمُعَةِ وَآيَةَ
الْقَدْرِ وَالصَّلَاةَ الْوُسْطَى).

ذلك لأنَّ الأمرَ أوسعُ من أن يحصيه فردٌ أو
مجموعةٌ، بل يجتهد العبدُ في الدعاء بأسمائه
الحسنى وصفاته العلى وبما يفتح الله تعالى عليه،
كما ورد في الحديث الصحيح (أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ
لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ
أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ
عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي،
وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي... الحديث) (١).

(١) تقدم تخريجه.

وإنني في ختام هذا البحث أثني بحمد
الله ﷻ الذي بنعمته تتم الصالحات، والذي له
الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه
ترجعون، وأؤكد أني قد أخفقت وإن ظن أني
قد أكثرت.

وإن كنت أصابت، فذلك من فضل الله
وحده، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن
الشیطان، والله ورسوله منه براء، قال
تعالى:

{ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ
فَمِنْ نَفْسِكَ } [النساء: ٧٩].

وإنه لحريٌّ بكل وافق على هذا البحث أن

يسدد ما به من خلل، وأن يستر ما فيه من زلل، فلقد علمت الأوائل والأواخر أنه ليس من العصمة أمانٌ.

اللهم لا تعذب يداً كتبتُ تريد التقربَ إليك،
بمعرفةٍ أحب أسمائك إليك، اللهم لا تحرمني
بفضلك خيرَ ما عندك بشرِّ ما عندي...

اللهم وفقني إلى السداد، وجنبني مواطن
الزلل، واجعل عملي مقبولاً، وأملى موصولاً،
ورجائي محققاً، ودعائي مؤيداً.

قال تعالى: {رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ
عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا

بِهِ^ط وَأَعْفُ عَنَّا وَأَغْفِرْ لَنَا وَأَرْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَأَنْصُرْنَا
عَلَى الْقَوْمِ كَافِرِينَ { [البقرة: ٢٨٦].

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى
الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

وكتبه

أبو إبراهيم

عبد الواحد بن يوسف

بن عبد الواحد الشربيني

ماجستير في الحديث وعلومه

كلية أصول الدين

إبشان - كفر الشيخ - القاهرة

قصيدة الشيخ أبي يزن حمزة بن فايع الفتحى
وهو أحد أعضاء هيئة التدريس العاملين في كلية
الشريعة وأصول الدين بجامعة الملك خالد، نظم
الأسماء بشروطها في قصيدة سماها اللؤلؤة
الفضلى في نظم أسماء الله الحسنى الثابتة في
الكتاب والسنة.

الله ربنا هو الإله  له من الأسماء ما اصطفاه
الواحد الحي كذا المليك  والملك المالك لا شريك
والصمد السيد والمبين  والأحد العظيم والمتين
وإنه الحق العلي الأعلى  المتعالي الوتر قد تجلى
وإنه المجيد والعليم  والقادر القدير والحليم
وإنه السميع والبصير  والأول الآخر والستير

والظاهرُ الباطنُ والكبيرُ	ﷻ	والوارثُ الرقيبُ والنصيرُ
سبحانه البارئُ والمصورُ	ﷻ	والقابضُ الباسطُ والمسعرُ
المؤمنُ المهيمُنُ الجبارُ	ﷻ	والقاهرُ القهارُ والغفارُ
والأكرمُ الوهابُ والديانُ	ﷻ	العفو والوكيل والرحمنُ
وإنه العزيزُ والحكيمُ	ﷻ	والطيبُ المحسنُ والكريمُ
وإنه الغني والشكورُ	ﷻ	والشاکرُ المجيبُ والغفورُ
والرازقُ التوابُ والرزاقُ	ﷻ	والخالقُ الفتاحُ والخالقُ
والمعطي والجوادُ والقريبُ	ﷻ	والشافي والمنانُ والحسيبُ
وربنا الحفيظُ والشهيدُ	ﷻ	والمواسعُ السبوحُ والحميدُ
وإنه المولى الولي البر	ﷻ	الحكم المقدمُ المؤخرُ
تبارك السلامُ والرءوفُ	ﷻ	القويُّ القدوسُ واللطيفُ
وربنا الودودُ والقيومُ	ﷻ	الرفيقُ الحي والرحيمُ
وربنا الجميلُ فانظر واعتبرُ	ﷻ	وإنه المقيتُ والمتكبرُ

أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ

- وإنه المقتدرُ الخبيرُ ﴿الله﴾ يعلمُ ما كانَ وما يصيرُ
ثم هنا قد تمت الأسماءُ ﴿الله﴾ تسع وتسعون ولا افتراءُ
فخذها بالقبولِ والتسليمِ ﴿الله﴾ فإنها من مصدرِ عليمِ
قد حدها بالقيدِ والشرائطِ ﴿الله﴾ محصورةً في خمسةِ الضوابطِ
النص محفوظٌ بلا إقحامِ ﴿الله﴾ وكونه اسماً من الأعلامِ
وإنه يجري على الإطلاقِ ﴿الله﴾ يحملُ ذا الوصفِ بلا شقاقِ
في غايةِ الجمالِ والكمالِ ﴿الله﴾ ليس بمقسومٍ ولا انفصالِ
تلك هي الشروطُ باستيفاءِ ﴿الله﴾ فطبقن من غير ما هباءِ
ينأى بها البديعِ والعلامِ ﴿الله﴾ والمكرِ والدهرِ كذا القيامِ
فحلُ ذا النفسِ بذِي الأسماءِ ﴿الله﴾ وزنها بالإخلاصِ والرجاءِ

* * *